شباط (فبراير)، اجتمع برئيس اللجنة التنفيذية في جو وصف بأنه «حار وودّي». وكتب نائب رئيس اللجنة السوفياتية للتضامن الافرو ـ آسيوي، فلاديمير كودزيافتسيف، في الـ «ازفستيا»، مقالة ندد فيها بسياسة «التسويات الجزئية» التي تطبق بالتعاون مع «الرجعية العربية»، وتهدف إلى تصفية «المقاومة الفلسطينية، أو عزلها، أو اضعافها». وتابع مشدداً على «ان حركة المقاومة الفلسطينية هي بمثابة المحرك الذي يمنع حركة التحرر الوطني في المشرق العربي من التوقف عند بعض اللحظات الانتقالية». وشهدت نهاية شهر نيسان (ابريل) زيارة وفد فلسطيني لموسكو، فأُصدر بيان رسمي أكد اتفاق الطرفين على ان المسألة الفلسطينية هي جوهر النزاع في الشرق الاوسط ، والدعم السوفياتي لاقامة الدولة الفلسطينية، ومشاركة م.ت.ف. في جنيف. واختتم البيان بالتنديد «بالصفقات الثنائية المنفردة»، المنفصلة عن التسوية الشاملة[٣٦].

وجـلّي، ان موسكـو شعرت بأن علاقاتها مع المنظمة باتت اوثق من ذي قبل، بسبب معارضة الطرفـين لاتفـاقيـة سيناء، كما ظهر ذلك، بوضوح، من خلال تعليق لاذاعة موسكو، وصف تعزيز العلاقات بين المقاومة الفلسطينية والجناح اليساري لحركة التحرر العربية والمنظومة الاشتراكية، بأنه «تطور لا رجعة فيه». وأشار تعليق سوفياتي آخر إلى ان م.ت.ف. تدافع عن صداقة العرب مع الاتحاد السوفياتي، وتعتمد عليه حليفاً لها[٣٧].

في هذه الاثناء، ثار قلق ملحوظ ونشأ اهتمام سوفياتي بالتطورات الحاصلة في لبنان. ومما لا شك فيه، ان اطرافاً لبنانية أدركت ان م.ت.ف. تعاني، بسبب التوجهات الانعزالية لمصر، وبسبب التغيرات السلوكيـة النـاتجـة عن المـال النفـطي، وان الفـرصة سانحة لضرب الثورة الفلسطينية واخراج الفلسطينيين من لبنان[٣٨]. وفي ظل غياب تحالفات عربية تمنع تردي الازمة اللبنانية، تدخلت سوريا في مطلع حزيران (يونيو) ١٩٧٦، عسكرياً، في محاولة لاحتكار السيطرة على القرار الفلسطيني[٣٩]. وغني عن البيان، هنا، ان موسكو كانت تقدر موقع سوريا المركزي في هذا المضمار؛ وهي تعلم، بالتالي، ان مصلحتها لا تقتضي، ابداً، مواجهة سوريا، حينما تكون مصالحهما متعارضة، وان كان يتعذر فهم مثل هذا السلوك. لقد علّق صانع قرار فلسطيني فطن على هذا التناقض، بقوله: «لم يفهم الاتحاد السوفياتي، في البداية، طبيعة الحرب الاهلية [اللبنانية] فهماً جيداً، وحسبها حرباً طائفية. وبرغم توضيحاتنا [المقاومة] وتوضيحات الشيوعيين اللبنانيين المتواصلة، الا ان السوفيات ظلوا ينصحوننا بألا نزج انفسنا في شأن عائلي؛ وانما بدأوا يدركون ابعاد النزاع بعد مجازر ضبية والكرنتينا في كانون الثـاني (ينـاير) ١٩٧٦. ووقفوا، إلى جانبنا، صراحة، بعد التدخل العسكري السوري في لبنان. ويقيناً، ان بياناتهم، وصحفهم، لم تنتقد الحكومة السورية الا تلميحاً. الا ان الرئيس [حافظ] الاسد افضى إلي بأن موسكو اوقفت شحن قطع الغيار إلى الجيش السوري منذ حزيران (يونيو) ١٩٧٦؛ كما انه تلقى، بموازاة ذلك، رسائل من القادة السوفيات تحثّه على اعادة الجسور إلى سابق عهدها بينه وبين اليسار اللبناني والمقاومة. الا ان موسكو... لم تتخذ أي اجراء لكسر الحصار الذي فرضته علينا اسرائيل والانفصاليون [اللبنانيون] وسوريا، في البحر والبر... اني اعتقد بأن موسكو لم تكن تريد ان تتورط في نزاع قد يؤدي بها إلى المواجهة مع الولايات المتحدة، وأحسب ان دواعي الامن ومقتضيات الانفراج تغلّبت على رغبتها في مساعدتنا»[٤٠].

وبالفعل، كانت موسكو تصرّ، طوال صيف وخريف العام ١٩٧٦، على وضع نهاية للقتال الدائر في لبنان بين سوريا وم.ت.ف. ففي التاسع من حزيران (يونيو)، دعت إلى ايقاف فوري لاطلاق النار، ووصفت الحـرب بأنهـا «حـرب بين الاخوة»، منتقدة التدخل السوري، ضمناً؛ وخلصت إلى «ان